Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا نوع من الاعترافات ، ولهذا يقول « إن نشر عمل أدبى يعتبر تعرية للجسد والإلقاء بشيء رقيق حساس إلى البغال والقرود والكلاب »[1] .

وقد مهدت نظريات جون لوك فى العقل والذاكرة فى نهاية القرن السابع عشر لنظريات هافيلوك إيليس وفرويد ونرى « لورنس ستيرن » الآن وكأنه قصاص حديث وفى القرن العشرين أصبح الفكر لا يسيل من العقل بطريقة ميكانيكية كما يفرز الكبد المرارة ، ولكنه يسيل بطريقة غير منظمة وله سيولة وجريان يخلوان من التسلسل المنطق ، كما لا يصدر الفكر من العقل فى جمل مستقيمة وعبارات منظمة . وما نراه فى القصة الحديثة هو المونولوج الداخلى الصامت ، وهو تسجيل — ولا نقول سرداً — للأفكار التى لا تنطق بها الشخوص تسجيلا عفوياً حيثما اتفق بطريقة تداعى المعانى الحر فى العقل .

وقد أكمل برجسون (١٨٥٩ — ١٩٤١) عمل علماء النفس فى محاولته لهدم الفكرة المادية للعالم ، ونظرته للزمان لها أهميتها فى القصة الحديثة ويظهر أثرها فى « نوسترومو » لكونراد ، و « الأمواج » و « مسز دالواى » و « إلى الفنار » لفيرجينيا وولف و «عوليس» و « صورة للفنان فى شبابه » لجيمس جويس « وتقابل الألحان » و « لابد للزمن من وقفة » و « ضرير فى غزة » لألدوس هكسلى . ويبدو لنا أن سيولة الزمان لم تكن من اكتشاف أصحاب المذهب السيريالى وحدهم إذ نرى إثر نظرية برجسون — وقد تحدثنا عنها فى دراستنا لفيرجينيا وولف بشيء من التفصيل — وفى عجزنا عن قياس التجربة الذاتية وتفسير لحظات من الوعى عن طريق ذكريات يصعب تفسيرها واستحالة التحليل إلا عن طريق التشويه والتغيير فى جوهر التجربة ذاتها تماما كما فى علم الفيزياء الحديث . وتتضمن نظرية برجسون هذه

---

(١) Huxley, Aldous : Introduction to D.H. Lawrenc's Letters.